ويدعون بالقصد لتحصيل ذلك فاوقعه الجهل المفرط والغلو
الزايد واساة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصارى نعوذ
بالله من الخذلان ❁ فحقيقة التعظيم للامر
والنهي ان لا يعارضا بترخيص جاف ولا يعارضا بتشديد
غال فان المقصود هو الصراط المستقيم الموصل الى الله تعالى
وما امر الله تعالى العباد بامر الا وللشيطان فيه نزغتان
اما تقصير وتفريط واما افراط وغلو فلا يبالي بما ظفر من
العبد من الخطيئتين فانه ياتي الى قلب العبد فيشمه فان
وجد فيه تقصيرا او فتورا او توانيا وترخيصا اخذه من
هذه الخطة واقعده وضربه بالكسل والتواني والفتور
وفتح له باب التاويلات والرجا وغير ذلك حتى ربما
ترك العبد المامور جملة ❁ وان وجد عنده حذرا وشمرا
ونهضة وايس ان ياخذه شيئا من هذا الباب امره
بالاجتهاد الزايد وسول له ان هذا ما يكفيك وهمتك
فوق ذلك وينبغي لك ان تزيد على العاملين ولا ترقد
اذا رقدوا ولا تفطر اذا افطروا ولا تفتر اذا فتروا واذا
غسل احدهم يديه ووجهه ثلاثا فاغسل انت سبعا
واذا توضا للصلوة فاغتسل انت لها ونحو ذلك من
الافراط والتعدي فيحمله على الغلو والمجاوزة وتعدي
الصراط المستقيم كما يحمل الاول على التقصير ودون
ومقصوده من الرجلين اخراجهما عن الصراط المستقيم
هذا بان لا يقربه ولا يدنو منه وهذا بان يجاوزه
ويتعداه وقد فتن بهذا اكثر الناس ولا ينجي من ذلك
الا علم راسخ وايمان وقوة على محاربته ولزوم
الوسط والله المستعان **فصل ومن علامات** تعظيم

الامر والنهي

الامر والنهي ان لا يحمل الامر على علة توهن الانقياد
والتسليم لامر الله بل يسلم لامر الله وحكمه ممتثلا ما امره
به سوا ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه او لم تظهر فان
ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه حمله ذلك على مزيد
الانقياد بالبذل والتسليم لامر الله ولا يحمله ذلك على
الانسلاخ منه وتركه جملة كما حمل ذلك كثيرا من زنادقة
الفقرا والمنتسبين الى التصوف فان الله عز وجل شرع
الصلوات الخمس اقامة لدينه واستعمالا للقلب والجوارح
واللسان في العبودية واعطا كل منهما قسطه كان الله تعالى
خلق الادمي من العبودية التي هي المقصود بخلق العبد
فوضعت الصلوة على اكمل مراتب العبودية فان الله تعالى
خلق الادمي واختاره من بين ساير البرية وجعل
قلبه محل كنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص
والمحبة والحيا والتعظيم والمراقبة وجعل ثوابه
اذا قدم عليه اكمل الثواب وافضله وهو النظر الى وجهه
والفوز برضوانه ومجاورته في جنته وكان مع ذلك
قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة وابتلاه بعدوه
ابليس لا يفتر عنه فهو يدخل عليه من الابواب التي هي من
نفسه وطبعه فتميل نفسه معه لانه يدخل عليها بما
تحب فيتفق هو ونفسه وهواه على العبد ثلثه مسلطون امرون
فيبعثون الجوارح في قضا وطرهم والجوارح الة منقادة
فلا يمكنها الا الانبعاث فهذا شان هذه الثلاثة وشان
الجوارح فلا تزال الجوارح في طاعتهم كيف امروا واين يمموا

Copyright © King Saud University